# Beauty IN Al- Kindi

Hanan Majeed Ali
lecturer Baghdad University
College of Education for Girls
Hanan.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**DOI: 10.31973/aj.v3i138.1651**

**Abstract**:

Al- kindi did not write a special book to study the topic of beauty, but it is the first music of great importance due to its great influence on the emotions of the soul and its tendency if most of his aesthetic views came within his musical compositions Al-kindi did not write a specific book to address beauty, however he allocated special importance to music due to its great impact on the emotions. therefore, most of his aesthetic views were included in his musical compositions. Al-kind indicated that the aesthetic taste is changeable and differs from one person to another due to the different weather and social conditions. Al-kindi defines the aesthetic taste as a sensual process that depends on the impact of aesthetic works on our souls through their effects on our feelings and emotions. Furthermore, al-kindi stresses that music is the art that is the closest to the spiritual aspect because the sense of hearing is the closest to the inner self and more field to the inner world of humans than the other senses.

**Keywords**: Al-kindi, beauty, taste, music, sensual, mind

# الجمال عند الكندي

**م. حنان مجيد علي**
**جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات**
Hanan.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

لم يؤلف الكندي كتاباً خاصاً يدرس فيه موضوع الجمال ولكنه اولى الموسيقى أهمية كبيرة لتأثيرها الكبير في انفعالات النفس وميولها لذى جاءت أغلب أرائه الجمالية ضمن مؤلفاته الموسيقية. وبين الكندي التذوق الجمالي متغير ونسبي يختلف من شخص الى اخر تبعا لاختلاف الظروف المناخية والاجتماعية، وينضر الكندي الى ان التذوق الجمالي انه عملية حسية يعتمد على ما يحدثه العمل الفني من إثر في نفوسنا من خلال تأثيره في

شعورنا وانفعالاتنا. ويؤكد الكندي الجانب العقلي في التذوق الجمالي. وأكد الكندي ان الموسيقى أقرب الفنون الى الطابع الروحي لان حاسة الاستماع أقرب الى الانطواء والذهنية وأقرب صلة بعالم الانسان الداخلي من بقية الحواس.

**الكلمات المفتاحية:** الكندي، الجمال، التذوق، الموسيقى، الحسية، العقلية.

**مفهوم الجمال عند الكندي**

لم يؤلف الكندي* كتاباً خاصاً يدرس فيه موضوع الجمال، ولكنه اولى الموسيقى أهمية كبيرة لتأثيرها الكبير في انفعالات النفس وميولها، لذا جاءت أغلب آرائه الجمالية ضمن مؤلفاته الموسيقية. الجمال عند الكندي يتضح من خلال جمال الكون حيث أن هذا الكون عند الكندي منظم ومتناسق ومنسجم ويعتريه النقص في كل أجزائه وان الله عزوجل صانع لهذا العالم وهو مبدع الكل وممسك الكل ومتقن الكل (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ج١، مصر،١٩٥٠، ص٢٣٦).

فالكون عند الكندي عبارة عن لوحة فنية واحدة وهو أشبه بالكائن الحي المنسجم التركيب وقد بين الكندي قدرة الله على الخلق والابداع والنظام في هذا الكون وهو في ذلك يساير الفلاسفة اليونان حيث كانت بداية تفكيرهم الجمالي تنطلق من فكرة النظام والتناسب والانسجام (قاصد ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، بغداد، ١٩٨٠، ص١٥١).

في الكون المسمى (كزموز) فكرة التناسب كانت موجودة لدى الفيثاغوريين ثم أنتقلت فيما بعد الى أرسطو (جعفر ياسين، فلاسفة يونانيين من طالس الى سقراط، ص٤٥).

وتأثر الفلاسفة المسلمون بها وأولهم الكندي. لم يقف الكندي عند التفسير المحدد لفكرة التناسب بل تجاوز الى الفهم الشامل وأكد الكندي ان الكون يعتريه الوحدة والكثرة والتركيب (غريب روز، النقد الجمالي، وأثره في النقد العربي، بيروت، ١٩٥٢، ص٢٢).

والوحدة هي ما يسود هذا الكون في أجزائه فالله هو الواحد الحق وهو الأول المبدع الممسك ما أبدع (الكندي، رسائل الكندي، تحقيق محمد عبد الهادي، ص٧٦).

ويتطرق الكندي في التعبير عن النظام والانسجام في الكون وترابط أجزائه وطاعتها لله عزوجل وكيف أن جرم يؤثر في غيره من الاجرام متخذاً صورة جمالية وهي العشق والعشق عند الكندي هو أفراط المحبة والمحبة هي مطلوب النفس ممتعة القوة التي هي اجتماع الاشياء (الكندي، رسائل الكندي، تحقيق محمد عبد الهادي، ص١٢٥).

* ولد الكندي عام (١٨٥هـ/٨٠١م) وتوفي سنة (٢٥٢هـ / ٨٦٦م) تعلم الحساب والرياضيات والطبيعيات وأجاد الطب والمنطق والفلسفة والموسيقى، والهندسة، ينظر فواد الاهواني، الكندي فيلسوف العرب، مصر، ص١٦-١٧.

حيث يؤكد ان كل جرم يؤثر في جرم ويترك أثراً، اما أن يؤثر فيه بالطبع كحرارة النار وأما أن يؤثر فيه بالشوق الطبيعي، أي الخروج من القوة الى العقل (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ص٢٥٠).

وهذا الجمال هو الجمال الكون أي الجمال الألهي والفلاسفة المسلمين أعطوا صفة الجمال المطلق الى الله عزوجل حيث ربطوا سائر أنواع الجمال بالجمال الالهي (الكندي، رسائل الكندي، موفق فوزي، مصر، ١٩٩٧، ص٣٤).

وذكر الكندي الجمال الاخلاقي فقد حرص الكندي على أرشادنا لان نتحلى بالاخلاق الجميلة لانها هي التي تجعلنا مسرورين وسعداء في حياتنا حيث يقول ينبغي ألا نحزن على الفائتات ولا فقد المحبوبات وأن نجعل أنفسنا بالعادات الجميلة راضية بكل حال لنكون مسرورين أبداً (الكندي، رسالة في دفع الاحزان، تحقيق محمد كاظم، بغداد، ١٩٦٢، ص١٢٠-١٢٢). يجب ان تكون الحياة منسجمة بالأخلاق الجميلة، وأن نتعامل مع الامور التي تقع علينا بانسيابية وجمالية. فهو يقول "ألا نطلب سوى المتهيأ لنا من المحسوسات وإذا صادفنا الاشياء التي يتمتع بها الناس من المحبوبات في العقل يجب تناولها بالامر الاجمل بقدر الحاجة" (الكندي، رسالة في دفع الاحزان، تحقيق محمد كاظم الصريجي، بغداد، ١٩٦٢، ص١١١).

**التذوق الجمالي عند الكندي**

عملية التذوق الجمالي تحدث بين ذات مدركة وموضوع مدرك، وتعتمد على ما يحدثه الموضوع الجمالي من أثر في نفوسنا من خلال تأثيره في شعورنا وانفعالاتنا وينتج عنه لذة في نفوسنا تدعي اللذة الجمالية وهي مركبة لكل من الجسد والروح تصيب فيها وتأرجح الفلاسفة ذائماً بين الحسية والعقلية منهم من اعتمد على اللذة الحسية تكون متضمنة في الادراك ذاته والتي تحدث انفعالاً في الجسم كله. (جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، مصر، ١٩٧٠، ص٣٧).

معتمدة على الحواس في أدارك الجمال والقسم الآخر على العقل في إدراك الجمال وهناك عوامل تؤثر في عملية التذوق الجمالي هي التغييرات الجغرافية التي تؤثر في شعور الناس الجمالي والفني. فالهواء والغذاء هما اللذان يشكلان الجسم على مدى الزمن والمناخ ودرجته وتغيراته المتناقضة تنتج الأدراكات العادية وفي النهاية تنتج الحساسية النهائية هذه العوامل تؤثر بالتذوق الجمالي. (جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ص٣٦-٣٨).

فالاقوام تختلف بعضها عن بعض في تذوق الموسيقى تبعاً لاختلاف عقولهم وارائهم هذا الاختلاف ناتج عن اختلاف بلدانهم واهوائهم ومياههم وثمارها (الكندي، رسالة الكندي في اللحن والنغم تحقيق زكريا يوسف، ن بغداد، ١٩٦٥، ص١٦٩).

عملية التذوق الجمالي عند الكندي نسبيةة متغيرة تختلف من شخص الى آخر لاختلاف الظروف المناخية والجغرافية والاجتماعية. فمن الاعمال الفنية تكون موضه سخرية وتهكم من جانب أهل عصر ما وتصبح موضع اعجاب واستحسان من جانب أهل عصر اخر (ابراهيم زكريا، مشكلة الفن، مصر،١٩٦٦، ص٢٣٨). الكندي ينظر الى التذوق الجمالي نظرة حسية ويعدها عملية حسية بحتة فهي تعتمد على ما يحدثه العمل الفني من أثر في نفوسنا من خلال تاثيره في شعورنا وانفعالاتنا والكندي لايشجع هذا النوع من التذوق الجمالي (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ص٢٧٧).

ويؤكد الكندي الجانب العقلي في تذوق الجمال، وعدم اكتراثه بالجانب الحسي (الكندي، رسالة دفع الاحزان، تحقيق محمد كاظم، ص١٢٠-١٢٢).

لقد لعب مفهوم الخيال في الفن دوراً كبيراً في عملية الابداع، حيث ان الفنان في خياله يهرب من الوقاع ويتحرر من كل القيود والخوف والقلق، ويسمو الى عالم الحرية والابداع (عباس الصراف، آفاق النقد التشكيلي، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٨٦).

والخيال عند الكندي هو حضور صور الاشياء المحسوسة مع غيبة مادتها (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ط١، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٦٥).

فالمحسوسات فيها النقص والعوج في الواقع، لانها حاملة للمادة، عند التخيل تتجرد عن مادتها لذلك لا ينتابها الفساد (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ط١، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٦٥). فالفنان بمخيلته ينتج لنا من الاعمال الفنية التي تتسم بالابداع وتثير فينا الاعجاب هذا نحجه في فن التشكيل الفني واعطى الكندي نموذجاً للتكشل الفني حيث اخضع عملية أدارك الالوان بعضها مع بعض فانها تؤثر وتثير حالة من حالات النفس، عند مزج الحمرة مع الصفرة تحرك القوة العزبة، وإذا مزجت الوردي بالصفرة النرجسية والاسود البنفسجي تحركت القوة السرورية واللذية معاً وإذا مزجت الالوان جميعاً تحركت جميع قوى النفس (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٢، ص١٠٤).

هذا التناسق والانسجام في الالوان الذي يقدمه الكندي يعبر عن فكرة التناسب التي اعتمدها الكندي في معظم ارائه الجمالية أخذ الكندي هذه الفكرة وطبقها على المشمومات وطريقة تأليفها وأنسجامها وتأثيرها في النفس حيث يقول (ان رائحة الياسمين تحرك القوة العزبة، والنرجس يحرك القوة اللذية والحركةة المؤنثة وكذلك اذا مزجت رائحة الاس والسوسن والبهار والشقائق واذا مزجت رائحة الياسمين والنرجس تحرك القوة العزبة واللذية ، واذا مزجت رائحة الفالية مع رائحة العود تحركت القوة الملوكية والعزبة مع المحببة والشوقية واللذية (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحيقي زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٢،ص١٠٤).

**الموسيقى عند الكندي**

الموسيقى أقرب الفنون الى الطابع الروحي أن حاسة الاستماع بطبيعتها أقرب الى الانظواء والذهنية وأقوى صلة بعالم الانسان الداخلي من بقية الحواس ولعل هذه الفكرة هي التي أوحت للمتصوفين المسلمين، أن يجعلوا السماع طقساً من طقوس العبادة او رديفاً لها (فرج داود سلمان، فلسفة الجمال عند العرب،١٩٧٦، ص١٢٠).

يصف الكندي جمالية الموسيقى وتعلقها بالجانب الروحي وتأثيرها في النفس وتطهيرها وتخليصها من عوالق الجسد بعد أستماعها للموسيقى الحزينة وكيفية صعودها الى العالم القدسي الشريف عالم للذات العقلية (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٢، ص١٠٧). عدَّ الكندي الموسيقى نوعاً من التأليف وصنفها ضمن العلوم الرياضية إضافة الى العدد والهندسة (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، مصر، ١٩٦٨، ط١، ص٣٦٩).

عرف الكندي الموسيقى (التأليف) بقبوله (أنه أيجاد نسبة عدد الى عدد وقرنه اليه ومعرفة المؤتلف منه والمختلف، وهذه المبحوثة هي الكمية المضافة بعضها الى بعض) (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ط١، ص٣٧٧).

وقد ربط الكندي الموسيقى بالرياضيات وهذه الفكرة كانت لدى فيثاغورس، الذي عدَّ الاعداد جوهر الحقيقية، وأن تناسق العالم يأتي من علاقات عددية بسيطة تنتجها الموسيقى. ونجد هذه الفكرة عند فلاسفة اليونان وخاصة افلاطون وأرسطو، ونلاحظها واضحة عند الفلاسفة المسلمين كما نجد هذه الفكرة في العصور الوسطى عند اوغسطين الذي تأثر به لايبنز فيقول (أن الفنان الموسيقي رجل يمارس الحساب ويجهل أنه يمارس ذلك ولايعرف أنه يستخدم الاعداد ومع ذلك فهو يستخدمها فعلاً فالموسيقى (تمرين لاشعوري على الحساب) (جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة: نظمي لوقا، القاهرة، ١٩٧٠، ص٣٤٨). وفي هذا الشأن يقول الكندي (العدد متى كان من خارج يحرك النفس، ومتى كان من داخل حرك الوتر) (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ص١٠٧).

ودعى الكندي الى أن يكون الانتقال في الموسيقى من نغم الى آخر، وان يكون بينها نسبة عددية بسيطة، يمثل المتوالية العددية البسيطة (الكندي، رسالة الكندي في خبر صناعة التأليف، تحقيق يوسف شوقي، بغداد، ١٩٦٩، ص١٦٩). ربط الكندي الموسيقى بالأخلاق، فالموسيقى من أكثر الفنون تأثيراً في انفعالات النفس هو يرى في تقسيمه للالحان ان من الالحان ما إذا اسمعه أنسان أنحلت نفسه فيموت ومنها مايشجع على لقاء الاعداد ومنها ما

يسر ويطرب (الكندي، رسائل الكندي في اللحن والنغم، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٥، ص١٦٩).

عرف الكندي الموسيقى بقوله ((أما تكميل الموسيقارية فهي موضع التأليف في قول عددي متناسب نقي من الاعراض المفسدة للقول العددي وبأزمان متساوية الأركان متشابهة النسب التي من عادة الناس أن يسموها أيقاعاً)) (الكندي رسالة في خبر صناعة التأليف، ضمن مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق يوسف شوقي، ص٦٤).

ويصف الكندي الموسيقى (التأليف) " انه ايجاد نسبة عدد الى عدد وقرنه اليه، ومعرفة المؤتلف منه والمختلف وهذه المبحوثة هي الكمية المضافة بعضها الى بعض" (الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ط١، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٧٧).

وعرف الكندي الموسيقار بقوله" فالموسيقار الباهر الفيلسوف يعرف مايشاكل كل من يلتمس اطرابه من صنوف الايقاع والنغم والشعر مثل حاجة الطبيب الفيلسوف الى أن يعرف احوال من يلتمس علاجه أو حفظ صحته (الكندي فيلسوف العرب، احمد فؤاد الأهواي، مصر، ص١٨٨). ووضع الكندي شروط للموسيقار الجيد وهي حسن النغمة، وخفة الأصابع، ترتيب الأوتار، ووزن ابيات الشعر (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٢، ص٨٣).

أما اقسام الموسيقى عند الكندي قسم الكندي الموسيقي الى قسمين: باب الألحان وباب الايقاع وأما الالحان قسمها الكندي الى ثلاث أقسام (الطربى، والاقدمي والشجوى). الطربى يلائم اللهو والتلذذ والتنغيم والاقدمي يبعث الجرأة والنجدة والاقدام والشجوى يناسب البكاء والحزن والنوح (الكندي كتاب المصوتات الوترية، ضمن مؤلفات الكندي الموسيقية، ص٩٣).

وأما باب الايقاع بقول الكندي: ((ايقاعات النقر ثمانية وهي التي تلقب بالغناء ثقيل أول، وثقيل ثانٍ، وخفيف ثقيل، ورمل، وخفيف رمل، وخفيف هزج)) (الكندي، كتاب المصوتات الوترية، ضمن مؤلفات الكندي الموسيقية، ص٨٢).

وربط الكندي بين الشعر والموسيقى ووضع كل نوع من الشعر اللحن والايقاع الخاص به وضع الاشعار المفرحة الالحان التي تسمى الأهزاج والأرماح والخفيف أما الاشعار المحزنة وضع لها الالحان المسماة الثقيل الاول والثاني ووضع للاشعار الاقدامية وشدة الحركة والتعجل المأخوري وما وازنه (الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، ١٩٦٢، ص٩٩). وضع الكندي أربع شروط يكتمل بها عمل الشاعر او الموسيقار ويتحقق تأثيره في النفس وفقاً للنغم الأول: ان يكون الشعر الذي يلحن خالياً من عيوب النظم متسق الأيقاع والعروض والثاني: أن يتلاءم معنى الشعر مع الآثار النفسية لانواع الغناء وهي القبضي المحزن، البسطي المطرب المعتدل الوصفي.

والثالث: أن يتلاءم الاثار النفسية للشعر المغنى مع ايقاعات مناسبة له: فالأيقاعات الثقيلة للمحزن من الغناء والخفيفة للمطرب من الغناء والمعتدلة للمعتدل من الغناء أما الشرط الرابع: هو ان يتلاءم وزن الشعر وعروضه مع انواع الاثار النفسية للغناء فننشابه مع المحزن او المطرب او الوصفي حسب اختلاف اوزان الشعر (الكندي، رسالة الكندي في اللحون والنغم، تحقيق زكريا يوسف، ص١٨٩).

واستخدم الكندي الموسيقى في العلاج في مجال الطب لان الموسيقى تعالج الكثير من الحلات النفسية والعصبية والكندي مهتم بالعلاج البدني والنفسي في مؤلفاته الطبية (عبد الرحمن نورجان، الكندي وفلسفته، بغداد،١٩٦٢، ص٥٥).

**المصادر والمراجع**


١. الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ج١ مصر، ١٩٥٠.

٢. الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي، ط٢ مصر، ١٩٦٨.

٣. الكندي، رسائل الكندي في اللحون والنغم، تحقيق زكريا يوسف، بغداد ١٩٦٥.

٤. الكندي، رسائل الكندي في صناعة التأليف، تحقيق يوسف شوقي، مصر، ١٩٦٩.

٥. الكندي، رسائل في دفع الاحزان، تحقيق محمد كاظم الصريحي، بغداد، ١٩٦٢.

٦. الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، ١٩٦٢.

٧. جان برتلمي، بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مصر، ١٩٧٥.

٨. فرج داوود سلمان، التناسب فلسفه الجمال عند العرب، بغداد، ١٩٧٦.

٩. أبراهيم زكريا، مشكلة الفن، مصر.

١٠. قاصد ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، بغداد، ١٩٨٠.

١١. جعفر ياسين، فلاسفة يونانين، من ارسطو الى سقراط، بيروت، ١٩٧٥.


**References**:


- Al-Kindi, Al-Kindi letters in the writing industry, edited by Youssef Shawky, 1969.
- Al-Kindi, Musical Compositions, edited by Zakaria Yusef Baghdad, 1962.
- Al-Kindi, a message about pushing grief, investigation by Muhammad Kazem, 1962.
- Al-Kindi, Al-Kindi letters in Melody and Melody, edited by Zakaria Yusef Baghdad, 1965.
- Al-Kindi, Al-Kindi's Philosophical Letters, Edited by Muhammad Abd al-Hadi, Part 1, Egypt 1950.

- Al-Kindi, Al-Kindi's Philosophical Letters, Edited by Muhammad Abd al-Hadi al-Qahirah, Stamp 2 1968.
- Faraj Dawood Salman Al-Tasabeh, Philosophy of Beauty among the Arabs, Baghdad 1976.
- Ibrahim Zakaria, the problem of art, Egypt.
- Jafar Yassin, the Greek Philosopher from Aristotle to Socrates, Beirut 1975.
- Jan Bertamly: Aesthetics, translated by Anwar Abdel Aziz, Egypt.
- mean Yasser Al-Zaidi, nature in the Holy Quran, Baghdad, 1980.